Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الرجل ويتمكن . وذكروا أن بقرية من سيراف ، على عشرة فراسخ ، بيوتًا عادية لطافًا سقوفها من أضلاع هذا الحوت . وسمعت من يقول إنه وقع فى قديم الأيام إلى قرب سيراف منه واحد فقصد للنظر إليها قوماً يصعدون إلى ظهرها بسلم لطيف . والصيادون إذا ظفروا بها طرحوها فى الشمس وقطعوا لحمها وحفروا له حفرا يجتمع فيها الوَدَك ويُغْرَفَ الودك من عينيها بالحرارة إذا أذابتها الشمس ، ويجمع فيباع على أرباب المراكب ويخلط بأخلاط لهم يمسح بها مراكب البحر يسد بها حززها ويسد أيضاً ما ينفتق من حززها فيباع ودك هذا الحوت بجملة من المال »[١٠] .

هكذا تضمنت هذه القصص الصغيرة الثلاث معلومات بحرية لايزال أغلبها صحيحًا إلى يومنا هذا ، وألقت أضواءً على البحر وهياجه وجزره ، وعلى العنبر ، وحوت العنبر وطرق اصطياده ، وزيت الحوت العنبر وكيفية استعماله فى دَهن المراكب وتوثيق حبالها وألواحها وسد خرومها ، وذلك فى صياغة قصصية مشوقة ، وأسلوب سلس غير معقد .

كما تصور القصص بعض الظواهر البحرية مثل هياج البحر والتيارات والدوامات والنافورات البحرية وأسماك القرش (اللَخمْ) المتوحشة . ويأتى ذلك فى صور واقعية تشهد بالتجارب والخبرات البحرية الواقعية التى اكتسبها التجار العرب فى رحلاتهم التجارية عبر البحار والمحيطات . مثل « ظاهرة السحاب الأبيض » أو النافورات والدوامات البحرية ، التى تصورها القصة التالية :

« وربما رؤى فى هذا البحر سحاب أبيض يظل المراكب ينشرع منه لسان طويل رقيق حتى يلصق ذلك اللسان بماء البحر فيغلى له ماء البحر مثل الزوبعة ، فإذا أدركت الزوبعة المركب ابتلعته ، ثم يرتفع ذلك السحاب فيمطر مطرا فيه قذى البحر ، فلا أدرى أيستقى السحاب من البحر أم كيف هذا . وكل بحر من هذه البحار تهيج ريح تثيره وتهيجه حتى يغلى كغليان القدور فيقذف ما فيه إلى الجزائر التى فيه ، ويكسر المراكب . ويقذف السمك الميت الكبار ، وربما قذف الصخور والجبال كما يقذف القوس السهم . وأما بحر هركند فله ريح غير هذه ما بين المغرب إلى بنات نعش ، فيغلى لها البحر كغليان القدور ويقذف العنبر الكثير ، وكلما كان البحر

---

(١٠) المصدر السابق ، ص ١٦٣ و ١٦٤ .